الحرب الأهلية خلال عصر الأسرة الأولى والثانية
مظاهرها الدينية ودوافعها السياسية والإقتصادية

خالد محمد الطلى ♦

قامت العديد من الحروب الأهلية الجنوبية من أجل توحيد الجنوب(١) كذلك مرت الدلتا بأكثر من مرحلة من أجل الاتحاد (٢) عندما اتحد الجنوب المصرى سعى حكامه إلى الاتحاد مع الشمال مما أدى إلى نشوب حروب أهلية أخرى بين شمال مصر وجنوبها فى عصر الملك العقرب الذى تمكن من تحقيق انتصارات واضحة على الشمال ، حيث ظهر بالصف الثانى بنقوش رأس مقمعته ، حملة المراوح وخلفهما صفين من نبات البردى ، مما يعنى فى نظر الباحثين والعلماء إنتصار الملك العقرب على أرض البردى ***t3-mḥw*** (٣) استمرت الحرب الأهلية بين الجنوب والشمال يقودها الملك نعرمر اشترك فى هذه الحرب العديد من الأقاليم الجنوبية والشمالية ، لتنتهى الحرب باتحاد الشمال والجنوب (٤) وتبدأ فترة جديدة من الاستقرار والهدوء ، مما كان له أكبر الأثر على ازدهارالحضارة المصرية فى مناحى عديدة ، على الرغم من ذلك عكر صفوا الاتحاد بعض المتمردين أو الانفصالين فى الأسرة الأولى والثانية .

الهدف من هذه الدراسة هو محاولة معرفة المظاهر الدينية والدوافع السياسية والاقتصادية للحرب الأهلية فى هذه الفترة المبكرة من التاريخ المصرى القديم ، ودراسة مصادر هذه الحرب التى تمثلت فى لوحات أو بطاقات ونقوش أوانى وتماثيل ورد بها اشارات لهذه الحرب الأهلية .

♦ **أستاذ مساعد تاريخ قديم وآثارمصرية – كلية الآداب – جامعة كفر الشيخ**

١) أحمد سليم وسوزان عباس ، مصر فى عصر الأسرتين الأولى والثانية دراسة تاريخية حضارية،الأسكندرية ٢٠١٠ ، صـ ٥٥-٦٨.

Midant -Reynes, B.,Le site prédynastique d'Adaïma. Rapport préliminaire de la troisième campagne

de fouille, *BIFAO* 92 (1992), PP. 133-146.

2) Breasted, J. H., The predynastic union of Egypt. BIFAO 30 (1931)PP. 709-724; Pls.1-2 ;

عبد الحليم نورالدين ، تاريخ وحضارة مصر القديمة ، جـ١ ، القاهرة ٢٠٠٩، صـ ١٠٣ـ ١٠٨

٣) أحمد سليم،المرجع السابق،صـ ٨١ ; عبد العزيز صالح،الحضارة المصرية ، صـ ٢١٧- ٢١٨

4) Adams, B., Ancient Nekhen. Garstang in the City of Hierakonpolis, New Malden, SIA Publishing, 1995 ; Kaiser, W., Einige Bemerkungen zur ägyptischen Frühzeit. II. Zur Frage eschichtsüberlieferung, ZÄS 86 (1961), PP.39-61 ; F. Raffaele, Early Dynastic Egypt (Internet site) http://xoomer.virgilio.it/francescoraf/

الحرب الأهلية الأولى

تؤرخ الحرب الأهلية الأولى بعصر الملك جت ***dt*** رابع ملوك الأسرة الأولى (٥) ورد ت الإشارة إلى هذه الحـرب فـى لـوحتين أو بطاقتين من العاج ترجع إلى عصرلملك جت ، اكتشفهما الأثري إمرى Emery فـى سقارة ، بداخل المقبرة رقم ٣٥٠٤

اللوحة الأولى للملك جت (٦)

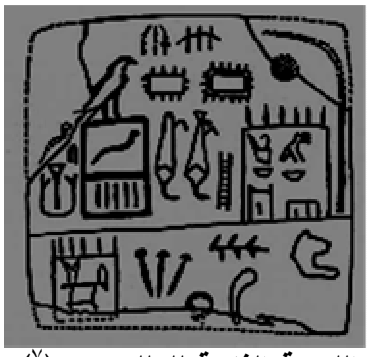

اللوحة الثانية للملك جت (٧)

على الجانب الأيمن من اللوحتان توجد علامة السنة وتشبه طريقة رسـمها باللوحتـان طريقة رسم علامة السنه على حجر بالرمو Palermo ، خاصة على الجزء الموجود من حجر بالرمو بالمتحف المصرى (٨) فقد تميز هذا الجزء الذى توجد بـه علامـة السنة من اللوحتان بأحداث العام الذى جرت فيه الحرب الأهلية بين الشمال والجنوب ، فى هذا العام قام الملك جت بفتح حصون الشمال ***rnpt- ḥsbt*** (٩) ***ḫrp wmtt***(١٠) ***ḥ3*** (١١) " **عام فتح حصون الشمال** "

---

٥) اختلف الباحثون بشأن ترتيب الملك جت ، فبينما يرى البعض أن ترتيبة الثالث بين ملوك الأسرة ، بينما أغلب الباحثين أتفقوا على أنه الرابع .

Vergote, J., Le nom du roi « Serpent », Orientalia 30 1961 ,PP. 355-365; Newton , S .H.., An Updated Working Chronology Of Predynastic and Archaic Kemet , JOURNAL OF BLACK STUDIES (1993) , PP. 410-411 .

6) Emery ,W.B., *Great Tombs of the First Dynasty II*., Oxford 1954 , Fig., 105 ,pp.102-103 .

7) Vikentiev, V. , Études d'épigraphie protodynastique. II. - Deux tablettes en ivoire (I dyn.) et les linteaux de Medamoud (XII-XIIIe dyn.), ASAE 56 (1959), PP.6 - 7,fig.,1, 2 pl. 1,2 ;

8) Serrano , A.J., La Piedra de Palermo: Traduccion y Contextualizaion Historica ,2004 , P. 33

٩) فضل Serrano قراءة هذه العلامة *ḥsbt* أو *rnpt -ḥsbt* على أنها بمعنى العام أو السنة مختلافاً فـى قراءتها مع جادنر الـذى قرأهـا *ḫ3t* أو *ḫ3t-sp* Gardiner, A. ,Egyptian Grammar ,PP.203-206 Serrano , A.J., Op.Cit., P. 32 ;

10) Gardiner, A. ,Egyptian Grammar ,P.496 .

11) Helck, W., Untersuchungen zur Thinitenzeit, Wiesbaden, 1987, P. 150 .

أسفل هذه الجملة يوجد منظر يدل على سيطرة الملك جت على الشمال والجنوب ، الذى يمثل عبارة أوجملة ***mn***([12]) ***nbty itrty***([13])

" **تشييد (أو توحيد) السيدتان (قصرى) الشمال والجنوب** "

علامة نبتى على لوحتى جت تمثل الشكل البدائى أو الأولى للقب نبتى السيدتان ويقصد بهما واجيت ونخبت، لكن هنا حل محل نخبت سيدة بوتو التاج الأحمر([١٤]) حيث يعلو قصر حور الذى يوجد فى عاصمة مصر السفلى خلال هذه الفترة بوتو ويسمى هذا القصر ***pr- nw*** (***pr-nṯr***) متطابقاً مع قصر ست الذى يوجد فى نخن (هيراكليوبولس) ويسمى ***pr-wr*** ([١٥]) يمثل إحلال التاج الاحمر محل المعبودة واجت دلالة على إنتصار الملك جت على الشمال .

: رأى جاردنر **Gardiner** أن هذه العلامة تمثل الشكل البدائى للمقصورة الملكية فى مصر العليا وأن هذه المقصورة توجد فى نخن Nekhn أو ثنى Theny([١٦])

: تمثل هذه العلامة الشكل البدائى لمقصورة مصر السفلى ، التى كانت توجد فى بوتو ([١٧])

itrty : الجمع بين العلامتين بداخل علامة ***mn*** البناء أو التشيد يدل على انتساب الملك إلى الجانبين وإعلان سيطرته على مصر العليا والسفلى سيطرة كاملة ويدل على قضائه على أى تمرد أو ثورة فى الشمال ([١٨]).

---

[12])Vikentiev, V.,Les monuments archaïques : I. ASAE 41(1942), P.291.

[13]) Wb, I, P.198 ; Pyr , 757 , §1541 ,§ 1862

[١٤]) من الأهمية بمكان الإشارة إلى أن اللقب نبتى قد تم تسجيلة بنقوش ترجع للملك حور عحا بالمعبودة نخبت وواجت **شكل رقم (١)**

Vikentiev, V., Les monuments archaïques .I . ASAE 41(1942) P. 279-P. 290

[15]) Vikentiev, V., ASAE 56 (1959), P.24 ; Friedman, R., The Ceremonial Centre at Hierakonpolis Locality HK29A, *Aspects of Early Egypt*, PP. 16-35.

[١٦]) **ثنى** ، موضع دفن ملوك العصر العتيق وخاصة فى مقبرتى B , U ، يجب الإشارة إلى أن المنشأت السياسية ، كالقصر الملكى والمنشأت الإدارية ، لم يتم الكشف عنها حتى الآن ، ربما تقع هذه المنشأت أسفل مدينة جرجا الحالية ، هو ما يمثل صعوبة بالغة فى الكشف عن المنشأت الأدارية فى مدينة ثنى العاصمة القديمة .

[17])Gardiner,A.,The Personal Name of King Serpent,JEA 44 (1958),PP.38-39; Gardiner, A. H., Horus the Behdetite. , JEA 30 (1944) , P.27.

[18]) Vikentiev, V., ASAE 41 (1959) , P.291 .

أما الجزء الأيسر من اللوحة الأولى والثانية فقد سُجل فيهما السرخ الملكى بداخله اسم الملك جت ويعلوه المعبود حور رمز الشمال ولأن الملك يأتى أصلاً من الجنوب ، فإن إدراج رمز المعبود حور الذى يشير إلى سيطرت الملك جت على الشمال ، الأمر الذى يدل كذلك على أن الملك جت قد قضى على المتمردين أو الثائرين ضده فى الشمال ، أما فى وسط وأسفل اللوحتان فيوجد اسم الملكة وأسماء بعض الموظفين إلى جانب بعض الأوانى التى تمثل أوانى الزيوت أو الدهون ([١٩])

أسباب الحرب

من الأهمية بمكان الأشارة أنه لم يسجل فى عصر الملك جت مستوى فيضان النيل ([٢٠]) قد يكون السبب فى عدم تسجيل مستوى الفيضان ، انخفاض مستوى الفيضان ، ربما أدى هذا الانخفاض إلى عدم قدرة الناس فى الشمال على دفع الضرائب للملك جت الذى يقيم فى ثنى ، بالتالي أعلنوا الاضراب وأعلنوا الحرب على الملك .

قد يكون من أسباب الحرب الأهلية أيضاً انشغال الملك جت فى حروب فى بلاد النوبة ([٢١]) ربما استمرت هذه الحرب لفترة طويلة ، مما أدى لأن يعلن بعض المتمردين فى الشمال الحرب على الملك جت .

وقد يكون من أسباب الحرب الأهلية فى هذه الفترة رغبة بعض الأقاليم الشمالية فى أن يكون لهم كيان سياسى مستقل عن الجنوب كما كان موجوداً قبل الوحدة .

أحداث الحرب

وفقا للوحتى جت أوالبطاقتان العاجيتان فإن الملك جت هاجم أعداءه الشماليين الذين تحصنوا فى حصون مُعدة لمواجهة الملك والجنوبيين ، وقد وقعت هذه الحرب فى عام واحد ، يدل على ذلك علامة السنة التى ظهرت على يسار اللوحة .

لم تكن هذه الحرب سهلة على الطرفين ، بل كانت حرباً ضارية استمرت لما يقرب من عام مما دفع الملك جت أن يطلق على هذا العام ، عام فتح حصون الشمال أو عام محاربة الشمال .

وقد ورد فى الجانب الأيمن من اللوحة علامة ***rnbt-ḥspt*** ثم جاءت بعدها علامة ربما تحمل معنى يفتح ثم علامة الحصن ثم جاءت من بعدها علامة الشمال ***ḥ3*** وأسفل هذه الإشارة يوجد بناء كبير إلى حد ما ، يحوى بداخله شكلاً لمقصورة ومعبد يعلوهما الرمز أو اللقب النبتى للملك وهو السيدتان نخبت رمز مصر العليا وواجيت رمز مصر السفلى (الشمال) .

---

[19]) Ibid., P.39.

[20])Barbara,B., The Oldest Records of the Nile Floods, *The Geographical Journal*, 136 (1970), P.571 .

[21]) Dreyer.G.,Umm el – Qaab .Nachuntersuchungen imfruhzeitlichen Konigsfriedhof 9/ 10 Vorbericht , MDAIK 54 (1998) , PP.162- 163 ; Dreyer .G. MDAIK 59 (2003) P.93

يلفت النظر هنا أن النقش لم يذكر واجيت (الكوبرا) وحل محلها التاج الأحمر، كناية عن أن الملك قد بسط سيطرته على الشمال بالكامل ، وقضى على أعداءه الشماليين وأعلن حمايته للمعابد الشمالية . (٢٢).

نتائج الحرب

إنتصار الملك جت على المتمردين فى الشمال ، كذلك بسط الملك جت سيطرته على معابد الشمال ، كذلك وضعها تحت حمايته .

لقد ظهر رمز المعبود حور وهو الصقر يعلوا السرخ الملكي الذى يوجد بداخله اسم الملك جت على أغلب آثار الملك جت ، مما يعنى خضوع الشمال أو مصر السفلى بالكامل للملك جت (٢٣)

لقد استقرت الأمور كثيراً بين الشمال والجنوب ولم تحدث أي حرب أهلية أخرى بين الطرفين حتى نهاية عصر الأسرة الأولى (٢٤)

الحرب الأهلية الثانية

تؤرخ الحرب الأهلية الثانية بعصر الملك خع سخم 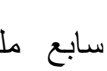 سابع ملوك الأسرة الثانية (٢٥) وردت هذه الحرب الأهلية فى نقوش موجودة على إناءان وعلى تمثالين

---

٢٢) أحمد سليم ، المرجع السابق ، صـ ١٦٤ ـ ١٦٥ .

23) Clère , J., Un graffito du roi Djet dans le Désert Arabique. ASAE 38 (1938) pp. 85-93 ; Vergote, J., Orientalia 30 (1961), PP. 355-365; Vikentiev, V., ASAE 55 (1958), P.33

٢٤) من الجدير بالأهمية الإشارة إلى أن اسم عدج ايب المسجل على الأوانِ الحجرية ، قد أزيل من على هذه الأوان بواسطة خلفه الملك سمرخت وقد أزيل اسم سمرخت كذلك من على قائمة سقارة ، مما قد يعنى ثمة نزاع على العرش قد حدثت فى نهاية الأسرة الأولى . ولتر إمرى ، مصر فى العصر العتيق (الأسرة الأولى والثانية)،ترجمة : راشد نوير ، محمد على،القاهرة ٢٠٠٠، صـ ٦٤

٢٥) يعد الملك السابع فى ترتيب ملوك الأسرة الثانية ، ويعنى اسمه فلتشرق القوة ، رأى بعض العلماء أن خع سخموى هو نفسه خع سخم ، حيث كان يسمى بخع سخم فى بداية حكمه ، وبعد أن أعاد توحيد مصر مرة أخرى حمل اللقب خع سخموى ، أما اسم نتروى حتب ام اف ، فيعد الاسم النبتى " للملك خع سخموى ، وقد اضيف هذا اللقب للاسم الحورى خع سخموى .

جيفرى سبنسر ، مصر فى فجر التاريخ ، ترجمة : عكاشة الدالى ، القاهرة ١٩٩٩ ، صـ ٨٤

Kaiser,W.,Zur Nennung von Sened und Peribsen in Sakkara B 3, GM 122 (1991), PP. 49-55

بيد أن هناك رأى أخر لبعض العلماء أن خع سخم وخع سخموى ملكين وليسا ملكاً واحداً لكل منهم آثارة واعماله التى تميزه عن الأخر

Smith, W. , Stevenson, Two Archaic Egyptian Sculptures, *Bulletin of the Museum of Fine Arts*, 65, No. 340 (1967),PP. 70-84 ; Barta, W., Die Chronologie der 1. bis 5. Dynastie nach den Angaben des rekonstruierten Annalensteins , ZÄS 108 (1981), P.12-23, 1 pl., 2 fig

للملك خع سخم ورد بهما أيضاً إشارة إلى نفس هذه الحرب الأهلية التى دارت بين الشمال والجنوب([٢٦])

أسباب الحرب

تُعد الدراسة المهمة ، التى أجرتها باربرا بل Barbara Bell من خلال حجر بالرمو عن مستويات فيضان النيل ، دليلاً على حدوث تسجيل انخفاض واضح فى مستوى الفيضان بشكل عام فى الأسرة الثانية عنه فى الأسرة الأولى ([٢٧]) كذلك سجلت درجات مفاجئة لانخفاض المياه فى أثناء النصف الأول من فترات الازدهار الواضحة فى عهد الملك نى نثر. ([٢٨])

وبناء على ذلك لا يجب أن نُغفِل هذا العامل المهم عند بحث أسباب هذه الحرب والإضرابات خلال هذه الفترة ، ربما ازداد هذا الانخفاض فى عهد الملك بر ايب سن ، مما أدى إلى نقص فى المياه ، مما أدى إلى حدوث نقص فى الإنتاج ، بالتالى تسبب هذا النقص بدوره فى حدوث هذه الحرب الأهلية .

و من الأدلة التى تدل على أن الحرب الأهلية أدت إلى الانفصال بين الشمال والجنوب اختلاف مكان بناء مقابر النبلاء وكبار رجال الدولة فى الأسرة الأولى والنصف الأول من الأسرة الثانية عنه فى النصف الثانى من هذه الأسرة .

إن أغلب ملوك الأسرة الأولى وملوك النصف الأول من الأسرة الثانية قد سمحوا لكبار رجال الدولة والنبلاء ببناء مقابرهم فى سقارة ، أما منذ عصر الملك بر ايب سن وخليفته خع سخم وكذلك خع سخموى ، فقد توقف تماما بناء مقابرالنبلاء أو كبار رجال الدولة فى سقارة وقام النبلاء وكبار رجال الدولة ببناء مقابرهم فى أم القعاب Umm El Qaab ([٢٩])

---

[٢٦]) من الجدير بالأهمية الإشارة إلى أن معظم آثار خع سخم التى تحدثت عن هذه الحرب قد تم الكشف عنها فى نخن .

ألن جاردنر ، مصر الفرعونية ، ترجمة : نجيب ميخائيل ، القاهرة ١٩٨٧ ، صـ ٤٥٣

Quibell ,G.E., Hierakonopolis , I,P11,PL .38 ; Edwards , I.E.S., Great Tombs , II,PP.32-33

[27]) Barbara ,B.,Op., Cit.,P. 569

[28]) Ibid ., P. 570

[٢٩]) منذ عصر الملك بريب سن وحتى نهاية الأسرة الثانية تركز دفن أغلب النبلاء وموظفي الملك فى مقابر أطلق عليها بترى مقابر الأشراف التى تقع فى شمال أم القعاب بالقرب من السور ، فقد كشفت البعثة الألمانية فى أم القعاب عن مقابر ترجع للنبلاء وكبار موظفى الملك ، تدل مقتنيات هذه المقابر على أنها كانت لأشخاص ذومكانة مميزة ، وتكاد هذه المقتنيات تضار المقتنيات التى تم اكتشافها فى مقابر ملوك هذه الفترة

Mastenbroek, O., Archeologisch nieuws - no 4. Abydos - Oemm el-Kaab, *De Ibis*,18 (1993),PP. 48-54 ; Kaiser, W., Zu den Königsgräbern der 1. Dynastie in Umm el-Qaab, MDAIK 37 (1981)PP. 247-254 .

ما يدل على حدوث هذه الحرب الأهلية ، حدوث حريق خلال هذه الحرب طال مقابر أم القعاب ([٣٠]) ، وكان بعض موظفى الملك فى الأسرة الأولى وحتى عصر بر ايب سن فى الأسرة الثانية ، يدفنون فى سقارة و كانت مقابرهم متقاربة من حيث الثراء ، يرى **كبلونى** Kaplony أن النبلاء المدفونين فى مقابر سقارة هم على صلة قرابة قوية من الملك ، فقد يكونوا إخوة الملك من زوجات ثانويات أو أنهم أزواج لأخواته أو غيره ، يدل على قرابتهم للملك كذلك أن أسمائهم كانت تكتب إلى جوار السرخ الملكى على اللوحات أو البطاقات العاجية أو الخشبة التى ترجع لملوك الأسرة الأولى والثانية ، حيث كان يتم تعين هؤلاء النبلاء وموظفي الملك فى المدن والأقاليم الشمالية البعيدة عن مقر إقامة الملك ، حيث يقيمون فى منف وقد كانت تبعيتهم وولاءهم الكامل للملك وحكومته المركزية القوية فى ثنى تؤدى إلى سيطرة الملك على هذه الإقاليم والمدن البعيدة فى مصر السفلى وغيرها ، أما عندما يكون الملك ضعيف والحكومة المركزية ضعيفة ينقلب هؤلاء النبلاء وموظفى الملك على الحكومة المركزية والملك ويعلنون الثورة والتمرد وقد ينفصلون بأقاليمهم ، ربما هذا ما حدث فى نهاية عصر سند أوعصر بر ايب سن ([٣١])

من الجدير بالأهمية الإشارة إلى أن فترة الحكم الطويلة للملك نى نثر ، التى إمتدت إلى ما يقرب من ٤٧ عاماً ([٣٢]) أدت إلى ضعف الحكومة المركزية وأدى هذا الضعف إلى ظهور معتقدات دينية جديدة أو ازدهار معتقدات قد نسيت ، ربما أدت كذلك طول فترة حكم الملك إلى حدوث تمرد أو ثورة أو صراع دينى بين أنصار الآلهة أو المعبودات ، مما يؤدىهذا الصراع فى نهاية المطاف إلى الانقسام أو الحرب الأهلية بين أبناء القطر الواحد ([٣٣]) .

ــ هناك رأى مهم لهلك Helck يرى فيه أن العرش المصرى تم تقسيمه بصورة سلمية بين أبناء الملك نى نثر ، حيث ولى أبناءَه (ونج ــ سند) حكم مصر السفلى وكانوا يضعون قبل أسمائهم لقب نسوت بيتى ، بينما ولى على مصر العليا كلا من (بر ايب سن ــ خع سخم) وكانوا يضعون قبل أسمائهم لقب حور وست وأحيانا ً ست أش ([٣٤]) قد بنى هلك وجهة نظره هذه على تركز آثار كلا من وندج وسندج فى

---

[30]) Dreyer .G. MDAIK 59 (2003) PP.108-214

[31]) Kaplony, P., Monumenta Aegyptiaca I , Stemgetasse mit Inschriften der Fruhzeit und des Alten Reiches , Bruxelles, 1968 , PP. 39- 77

[32]) O'connor, D., New Funerary Enclosures (*Talbezirke*) of the Early Dynastic Period at Abydos, JARCE 26 (1989),PP. 51-86.

[٣٣]) هناك نماذج كثيرة عبر التاريخ المصرى ،أدى طول فترة حكم الملك فيها إلى نهاية غير طبيعية ، منها على سبيل المثال لا الحصر طول فترة حكم الملك ببى الثانى إلى انهيار الحكومة المركزية ، وكان من الأسباب المهمة فى حدوث فترة الاضطراب الأولى بعد نهاية الدولة القديمة .

[34]) Helck , W., Op. CIT., P. 1-5 .

سقارة على العكس تركزت آثار بر ايب سن وخع سخم فى أبيدوس ونخن (٣٥) . من الأهمية بمكان الإشارة إلى أن هلك قد انفرد بوجهة النظر هذه ولم يؤيده فيها أحد ، لكن يمكن الأخذ بها إذا إفترضنا وجود أحداث خطيرة فى الدلتا أو مصر السفلى ، إلى جانب عدم قدرة الملك المسن **نى نثر** على أن يواجه هذه الأحداث الخطيرة بنفسه ، مما جعله يعين أحد أبناءه حاكماً على مصر السفلى حتى يتمكن من القضاء على هذه الثورة أو الإضطرابات التى قام بها أهل مصر السفلى فى محاولة منهم للإنفصال عن مصر العليا .

أن من أدلة حدوث إنقسام بين الشمال والجنوب منذ عهد برايب سن حتى نهاية الأسرة الثانية تركز آثار ملوك هذه الفترة فى أبيدوس وثنى ونخن (٣٦)

يرى دى ينج **de Jong** و كمب **Kemp** أن هناك صراع حدث بين أنصار حور فى الشمال وبين أنصار ست فى الجنوب فى النصف الثانى من الأسرة الثانية (٣٧) وقد يكون هذا الصراع من الأسباب المباشرة لحدوث هذه الحرب الأهلية .

رأى بعض العلماء أن هناك خصومة سياسية ودينية(حرب أهلية)بين الشمال والجنوب قد حدثت فى النصف الثاني من الأسرة الثانية(٣٨)أدت هذه الخصومة إلى انفصال الشمال عن الجنوب فى نهاية عهد بر ايب سن(٣٩)أو فى بداية عهد الملك خع سخم .

يرى امرى أن هناك حروباً دينية أدت إلى إنقسام مصر قبل عهد خع سخم وأن هناك ثورة داخلية قد حدثت فى مصر السفلى و أن أسرة ثنى هى الأسرة التى جددت وحدة وادى النيل بعد الحروب الدينية بين أتباع حور وأتباع ست ، التى يحتمل أنها قسمت الدولة منذ حكم الملك بر ايب سن (٤٠) مما يدل على أن استمرارالانفصال بين الشمال والجنوب فى عهد خع سخم وأن هذا الملك لا توجد له أى آثارفى سقارة ، بل تتركز آثار خع سخم فى نخن (هيراكليوبولس) وتمثلت هذه الآثار فى إناءين وتمثالين وردت بهما مناظر هذه الحرب الأهلية ،إلى جانب آثار أخرى أهمها سور وحصن فى

---

35) Helck , W., Die Datierung der Gefässaufschriften aus der Djoserpyramide, ZÄS 106 (1979), 120- 132, 1 table.

٣٦) جيفرى سبنسر ، المرجع السابق ، صـ ٨٤ – ١١٤ .

37)de Jong,W.J.,Horus en Seth;strijd en verzoening, *De Ibis*, 19 (1994), PP.2-15 ; Kemp, B.J., Ancient Egypt. Anatomy of a Civilization, London and New York, Routledge, 1989. ch. 1

38) Dodson ,A., The Mysterious 2nd dynasty , KMT 7 ,no 2 1996 ,P.28 ; Newberry,P. E.,The Set rebellion of the IInd dynasty, AE (1922)PP. 40-46 .

٣٩)من الجدير بالأهمية الإشارة إلى أن هناك أختام عليها نقوش للملك بر ايب سن قد تم الكشف عنها في الفنتين(أسوان)،يعنى ذلك أن حدود مملكته قد وصلت حتى أسوان.امرى،المرجع السابق،صـ ٨٠.

٤٠) امرى ، المرجع السابق ، صـ ٨١ ـ ٨٣.

مدينة نخن ([٤١]) كذلك آثار سلفه خع سخموى نادرة فى مقابر الأسرة فى سقارة ([٤٢])
من الجدير بالأهمية الإشارة إلى أنه حدث جدل بين المؤرخين حول هذا الصراع الدينى ، فقد رأي بعض المؤرخين أن الحرب لم تكن بسبب صراع بين أنصار حور وست، بل كانت بسبب هجوم الليبيين على الدلتا واستيلائهم عليها فى عهد الملك بر ايب سن ([٤٣]) استدلوا على ما ذهبوا إليه بآثار الملك بر ايب سن ، حيث جمعت أغلبها بين حور وست ، كذلك جمع اسمه بين رمزي حور وست ([٤٤]) فلو كان هناك صراع

---

[41]) Petrie, W. F., Excavations at Hierakonpolis ., ARp (1898)PP.6-10 ; Barta , M., Ancient Hierakonpolis, a Town about 3000 B.C., *Archív Orientální*, 65 (1997), PP.307-311.

[42]) Helck , K., ZAS , 106 , PP. 120- 132

[43]) أحمد سليم،المرجع السابق،صـــ١٦٦ــ١٦٧;عبد العزيز صالح،المرجع السابق،صـــ٢٧٥-٢٧٧
Te.Velde ,H., Seth ,God of Confusion , Leiden ,1977 ,PP. 114-119 ; Petrie ,W.M.F., A History of Egypt , I , P.34 ;

[٤٤])**الملك(حور)سخم ايب(بر ايب سن)٢٧٠٠ ق ــ م** (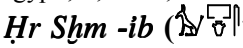) ***St) Ḥr Sḫm -ib (pr– ib- sn***

من أهم ملوك مصر فى الأسرة الثانية ، ربما يكون الملك بر ايب سن ورث العرش عن الملك سند ، فى عهده تأجج الصراع الديني بين أنصار حور وست ، قد تجدد هذا الصراع فى الأسرة الثانية فى عهد الملك وندج،من المحتمل أن الملك سخم ايب عندما تولى العرش كان من أنصار المعبود حور،ثم تحول عن ولائه لحور بسبب تمرد قام به أنصار حور فى الشمال ، يدل على ذلك أنه عثر فى مقبرته المكتشفة فى مصر العليا وبالتحديد فى مدينة أبيدوس(العرابة المدفونة)،على آثار مسجل عليها أربع أشكال لاسم الملك داخل السرخ **الأول :** اسم الملك سخم ايب يعلوه رمز المعبود حور ، **الثاني :ــ** سخم ايب بر إن ماعت يعلوه رمز المعبود حور ، أما **الثالث والربع :ــ** باسم بر ايب سن يعلوه رمز المعبود ست ، بناءاً على ذلك رأى أغلب الباحثين أن بر ايب سن بدأ عهده بالولاء المعتاد لحور ، وعندما عاداه أهل الدلتا إنصرف عن حور وأصبح من الموالين لست .
بينما يرجح **عبد العزيز صالح** أنه لم يكن هناك أي صراع بين الشماليين والجنوبيين ، إنما كان لدى الملك رغبة فى التجديد بانتسابه لكل من حور وست وما يؤكد رغبته فى التجديد انتسبه لرع أيضاً باعتباره أسبق منهما ، فلو خاصم بر ايب سن أهل الدلتا لما انتسب لأحد أربابها. **عبدالعزيز صالح ، المرجع السابق ، صـــ١٧٤ – ١٧٥.**
ويؤيده فى ذلك **أحمد سليم** حيث يرى أنه لم يكن هناك خصومة سياسية أو دينية ، ورتب الأحداث على أن الليبيين قد إحتلوا الدلتا فى عصر الملك " **ني نثر** " وإنفصلوا بها عن الصعيد ، حاول الملك إسترداد الدلتا لكن محاولته باءت بالفشل ، مما أدى إلى تدهور الأحوال وسوئها فى هذه الفترة أن خلف **نى نثر** ملكين حكما لمدة قصيرة ، كان أحدهم **سند** الذى يعنى اسمه الخائف ، وعندما إعتلى بر ايب سن العرش إتخذ الاسم الحورى سخم ايب (قوى القلب) ، كذلك تلقب بلقب بر إن ماعت (خرج للعدالة) ، كذلك إنتسب إلى إله الحرب ست (بر ايب سن) ، ويدل اسم سخم ايب فى نظر **أحمد سليم** على أن الملك كان شجاعاً فى مواجهة الأعداء ، أما بر إن ماعت ، فيدل على أن الملك كان عادلاً مع أعداءه الليبيين . **أحمد سليم ، المرجع السابق، صـــ ١٦٨ .**
بينما يؤيد الدارس الرأى القائل أن سبب تغير الاسم هو حدوث صراع بين الشمال الذي يعد أغلب سكانه من أتباع حور وبين الجنوب الذى يعد أغلب سكانه من أتباع ست ، ربما بدأ الصراع فى=

بين الطرفين لماذا تمسك الملك برايب سن برمز المعبود حور على آثاره أو باسمه ، خاصة أنه تمسك برمز المعبود ست ولم يقم بمحو اسم حور من على آثاره كما يرى أحمد سليم ([٤٥])

من الجدير بالأهمية الإشارة إلى أن أحد أختام أوانى النبيذ الخاصة بالملك بر ايب سن المكتشفة بأبيدوس قد حوت شكلا للمعبود الليبي أش بجسم أنسان ورأس الحيوان المقدس للمعبود ست ويمسك فى يديه اليمنى علامة الحياة عنخ وفى يديه اليسرى صولاجان واس ***w3s*** ويرتدى التاج الأبيض ويعلو رأسه الاسم ***3š*** ([٤٦]) كذلك هناك

=عهد نى نثر وتأجج وطفا على السطح فى عهد برايب سن الذى سعى لأن يحافظ على وحدة البلاد ، ربما حاول الملك بر ايب سن أن يرضى أهل الشمال من أنصار حور ، فاتخذ شعارهم فى اسمه ، كذلك إنتسب إلى أحد أهم آلهة الشمال وهو رع وفعل نفس الشيء مع الجنوبيين بأن إتخذ من الحيوان المقدس لست رمزاً له وإتخذ لقب بر ايب سن حتى يرضى الجنوبيين ، وبهذا الأسلوب حاول الملك أن يسترضي الشماليين والجنوبيين وأن يوقف الصراع بينهما سلماً حتى لا تراق دماء المصريين ،وإمعانا فى محاولته إيقاف الحرب أو الصراع بين الطرفين بطريقة سلمية إتخذ لقب **بر إن ماعت** ، حتى يقنع الشماليين والجنوبيين بأنه سوف يكون عادلا معهما ، وما يؤكد أن الملك سخم ايب سعى لأن يقضى على الصراع بين الطرفين سلما دون إراقة دماء وأن الإنفصال بين الشمال والجنوب لم يحدث فى عهده إتخاذه لقب ملك الشمال والجنوب ***Nswt- bity*** ، كذلك إتخذ اللقب النبتى أي المنتسب للآلهة نخبت وواجيت ، بيد أن محاولته لم تنجح فى إيقاف الصراع والحرب الأهلية بين الطرفين ، وربما نجح الملك فى منع إنفصال الشمال والجنوب ، وما يد ل على أن الملك بر ايب سن لم يسع لأن يستخدم القوة مع المتمردين أو الخارجين عليه حقناً لدماء المصريين ، ما ذكره فى على بعض الآثار أنه **قاهر البلاد الأجنبية** ، كذلك ورد بأحد أختامه اسم **ستى** ، ربما يقصد بها أسيا أو النوبة . **عبدالعزيز صالح ،المرجع السابق ، صـ ٢٧٧**

أي أنه كان لديه جيش قوى مكنه من الدفاع عن حدوده سواء فى النوبة أو فى أسيا .

ما يدل كذلك على عدم الإنفصال فى عهد برايب سن ، ما ذكره أحد كهنة الأسرة الرابعة فى نقوش مقبرته فى سقارة ويدعى شرى رئيس كهنة الوعب ، أنه أشرف على شعائر دينية تخص الملكين سند ، وبرايب سن .

Grdseloff , B., Notes d'épigraphie archaique. ASAE 44 (1944) P.294 ,Pl., 2

Kaiser, W., Zur Nennung von Sened und Peribsen in Sakkara B 3, GM 122 (1991),PP.49-55

من الجدير بالأهمية الإشارة إلى أن كلا من **عبدالعزيز صالح وأحمد سليم** قد رائيا أن ما ذكره شرى دليل على عدم حدوث صراع بين الشمال والجنوب ، كذلك رأوا أن وجود رمز حور إلى جانب رمز ست جنبا إلى جنب على آثار برايب سن دليل على عدم حدوث أي صراع بين الشمال والجنوب ، وبالتالي يؤكدا ما ذهبا إليه من أن الليبين قد إحتلا الدلتا وإنفصلوا بها عن الجنوب **أحمد سليم ،المرجع السابق ، صـ ١٧٣ ، شكل ٥٤**

[٤٥]) أحمد سليم ، المرجع السابق ، صـ ١٧٢

[٤٦]) عبدالعزيز صالح ، المرجع السابق ، صـ ٢٧٩ Petrie ,W.M.FThe Royal Tombs,II,PLxxii ,N 178,119;Kahl,J., Das System der Agyptischen Hieroglyphenschenschrift in der 0-3 Dynastis ,1994 , 510 , 613

أختام للملك برايب سن قد عثر عليها فى أبيدوس وظهر بها المعبود الليبيى أش برأس الطائر المقدس لحور ، أو برأس الحيوان المقدس لست ويرتدى التاج الأبيض ، كذلك ظهر بختم آخر يعلو رأسه الريشة ([٤٧])

و لم يقف الأمر عند هذا الحد بل استمر ظهور المعبود أش على بعض أختام الملك خع سخموى بنفس الهيئة السابقة بجسم إنسان ورأس الحيوان المقدس لست ويمس صولوجان واس وعلامة الحياة عنخ ، قد كتبت أمامه عبارة ***di ʿnḫ wȝs*** وهب الحياة والسعادة ([٤٨]) فلو كانت المسألة مسألة محو اسم الإله من على الآثار ، كما يرى أحمد سليم لماذا احتفظ الملك بر ايب سن وأتباعه باسم أش الليبي الذى يحتل أنصاره شمال البلاد ([٤٩]) .

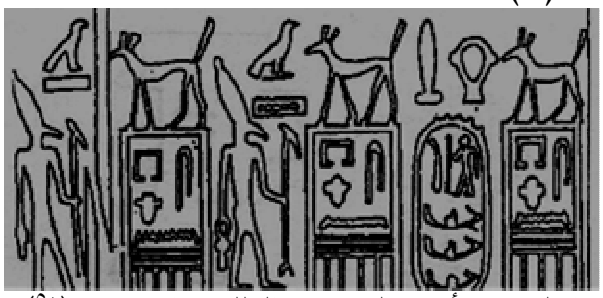

الإله ست أش يعلو سرخ الملك برايب سن ([٥٠])

ولهذا فإننى أميل هنا إلى تأييد الرأى القائل بأن الحرب كانت حرباً أهلية ولم تكن إطلاقاً بسبب هجوم قبيلة ليبية على الشمال وإستيلائهم على الدلتا ، وذلك لعدة أسباب منها.

لقد ذكرعبدالعزيز صالح وأحمد سليم وجاردنر أن النقش الذى يظهر على اللوحة الحجرية ويصور شيخاً ملتحاً ذا أنف أقنى وفوق رأسه قوس أو ريشه يشير إلى الليبيين ([٥١]) فإذا سلمنا أن الذى يوجد فوق رأس الأسير قوس أو ريشة فى هذا المنظر، فإنه قد يشير إلى حملة عسكرية مصرية على ليبيا ، قام بها الملك خع سخم بعد إعادة توحيد مصر أو بعد الانتهاء من الحرب الأهلية ، ويؤيد ما نفترضه هنا

---

[47]) Habachi, Labib: A first dynasty cemetery at Abydos. ASAE 39 (1939) P.772 .

[٤٨]) **شويكارسلامة** ، ملاحظات على مركز المعبود أش فى الديانة المصرية القديمة ، المؤتمر الخامس للآثريين ، ٢٠٠٢ صـ ٢٤٩.

[٤٩]) ترى شويكار سلامه أن المعبود أش أصله معبود مصرى خالص ، يُعبد على أنه سيد الصحراء الغربية .

شويكارسلامة ، المرجع السابق ، صـ ٢٤٤ – ٢٧١ .

[50]) Petrie , F., The Royal Tomb ., Pl. 22, n 179.

[٥١]) عبد العزيز صالح ، المرجع السابق، صـ ٢٧٧ ; احمد سليم ، المرجع السابق ، صـ166ـ جاردنر ،المرجع السابق ، صـ ٤٥٤ . ; Quibell, Hierakonpolis ,I,Pl.38

العبارة التى ظهر ت بنفس النقش والتى تشير إلى الملك خع سخم بوصفه ***ṯbt ȝḫt r ḫȝsw*** "مخضع البلاد الأجنبية " ([٥٢]) أمام اسمه الحورى ، إن السياق بهذه الكيفية يؤكد أن الملك قد أخضع بلاداً أخرى ولم يشر لطردهم من الدلتا .

وهناك إفتراض آخر وهو أن العلامة التى فوق رأس الأسير هى شكل قديم للقوس ، الذى كان أحد مكونات اسم النوبة 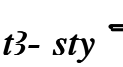 ; ***t3- sty*** ***sty*** ([٥٣]) فقد يكون المقصود هنا بالبلاد الأجنبية النوبين وليس الليبيين .

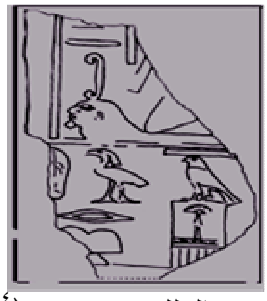

نقش الملك خع سخم ([٥٤])

كذلك هناك منظر على إناءين حجريين يصور انتصار الملك خع سخم على الشمال([٥٥])وتظهر المعبودة نخبت سيدة نخن هنا وهى تقبض برجلها اليسرى على علامة شن ***šn***(الدائرة)التى يوجد بداخلها اسم بش ***bš*** ، يرى كل من عبدالعزيز صالح وأحمد سليم وآخرون أنها تعبر عن البدو الليبيين ([٥٦]) أما جاردنر فيرى أن بش هو

---

[52]) Godron, G., A propos d'une inscription de l'Horus Khâsékhem, CdE XLIII, No 85 (1968),PP.34-35.

[53]) Montet, Pierre: L'arc nubien ... et ses emplois dans l'écriture .Kêmi 6 (1936) PP.43-62 ; Gardiner. A. , Egyptian Grammar ,P.512

[٥٤]) أحمد سليم ، المرجع السابق ، صـــ ١٦٧ .

[٥٥]) عثر على هذين الإناءين فى نخن ، فقد صنع أحدهما من حجر الشست بإرتفاع ٥٦،٥ وه محفوظ بالمتحف المصرى تحت رقم (JE (32161 أما الإناء الأخر فقد صنع من حجر الكالسيت بارتفاع ٦٢ سم ومحفوظ بمتحف اكسفورد تحت رقم(E567) .

Sourouzian, H ., L'iconographie du roi dans la statuaire des trois premières dynasties, *Kunst des Alten Reiches*, PP.133-154.

[٥٦]) إن آراء الدارسيين قد اختلفت حل تفسير كلمة بش التى تقبض عليها نخبت فقد رأى عبد العزيز صالح عدة احتمالات ١- تكون اسماً ثانياً للملك خع سخم ٢- اسم أخر لمدينة نخب ٣- اسم لزعيم الثوار الذين أخضعهم ٤- تعبر عن بدو ليبيا ، وقد أخذ **عبد العزيز صالح** بالتفسير الأخيـــر وأيـــد كل من شارف وشبيجل ، ورأى عبد العزيز صالح أن التفسير المقبول فى نظره أنه حدث فى عصر الملك ني نثر أن هاجم الليبيون الدلتا واستولوا عليها ، وإنفصلوا بها عن الصعيد وعندما تـــولى بـــر ايب سن حكم الصعيد فقط ، لكنه صمم على تحرير الدلتا ، لذا غير اسمه إلى سخم ايب أي الجسور أو قوى القلب وحمل لقب بر إن ماعت أي الذى خرج للحق أوإنبعثت العدالة، وتمسك بست بوصفه=

اسم شخصى لخع سخم أكثر منه اسم بلد أو رئيس مهزوم ([٥٧]) قد قرأ بترى وكويبل ويلكنسون أن كلمة بش ***bš*** تعنى متمرد أو ثائرأوعاصى ([٥٨]) ومما يرجح احتمالهم أن المنظر يصور المعبودة نخبت تقبض برجلها اليمنى على السماتاوى رمز وحدة الشمال والجنوب وهى تقدمهم للملك الذى يمثله اسمه المسجل داخل السرخ ويعلوه رمز المعبود حور ، وهكذا فإن هذا المنظر يدل على سيطرة الملك على الشمال وقضائه على المناوئين له ، كذلك يؤكد انتصاره على الشمال الأسير الجالس خلف المعبودة نخبت جاثياً على ركبتية ويتدلى ذراعاه إلى جواره كأنه مستسلم وفوق رأسه زهرة اللوتس أو رمز الشمال ***ḥ3*** وأمام وجه المقمعة ([٥٩]) وربما يمكن تفسير وجود المقمعة فى رأى تهديد بالضرب إذا ما فكر فى العودة إلى مواجهة الملك مرة أخرى ، يمثل المنظر المصور خلف المعبودة نخبت جملة

"عام مقاتلة وضرب الشمال " ***rnpt-ḥsbt ḥ3ˁ skr ḥ3*** "

وتعلو رأس المعبودة نخبت عبارة ***ḫnt Nḫb*** ([٦٠]) التى تعنى هنا " نخب فى المقدمة " .

وهكذا فإن كلمة بش ***bš*** يمكن أن تشير إلى المتمردين الذين قادوا أقاليم الدلتا الأخرى فى تمردها وعصيانها ضد ملوك ثنى وخاصة الملك خع سخم ([٦١]) أكثر من

=ربا للحرب وإستنصر أرباب مصر الكبار رع وحور الذين ظهار على السرخ الأخرى،كذلك إحتفظ بلقبي نسوبيتى ونبتي أي أنه إحتفظ بشعار وأرباب مصر السفلى والعليا لكنه لم يتمكن من تحقيق شيء ، عندما تولى خع سخم إتخذ حور شعاراً له وطلب نصره ، لكنه اعترف بالأمر الواقع(أى إنفصال الشمال والجنوب)،وظهر فى نقوشه وتماثيلة وهو يرتدى تاج الجنوب دون الشمال ، وظهر حور وهو يرتدى تاج الجنوب أيضا ، لكنه هاجم الدلتا وإنتصر على الليبين،وعندما أراد أن يعبر عن إنتصاره على الليبين أشار إلى الدلتا باعتبارها الأرض التى إحتلها الليبيون .عبد العزيز صالح،المرجع السابق،صـ ٢٧٧

[٥٧]) جاردنر ، المرجع السابق ، صـ ٤٥٤ .

[58]) Quibell, Hierakonpolis ,I,P.11; Petrie ,W.M.F., A History of Egypt , I , PP.35-37 fig.27; رتشارد ويلكنسون،قراءة الفن المصرى،ترجمة،يسرية عبدالعزيز ، القاهرة ، ٢٠٠٦ ، صـ ٩١ .
يرى كوبيل أنه يوجد نقوش بمعنى ***pr- bš*** على أحجار ترجع للأسرة الأولى والثانية ، أما شيفر Schäfer فيرى أن هذة الكلمة تعنى بيت المتمردين .
Schäfer.,H., Die"Vereinigung der beiden Länder" MDIK 12 (1943) PP. 73-95 ; Quibell ,G., Hierakonopolis , I , P11,

[٥٩])التى من بين معانيها ضرب أو يؤذى skr ،عبد الحليم نور الدين ، اللغة المصرية ، صـ٤٤٢.

[٦٠]) ***ḫnt*** تحمل هذه الكلمة أكثر من معنى فمن معانيها الأول أو فى المقدمة ، البارز .

[٦١]) من بين معانى بش *bš* بصق ، *bšt* شعير ، *bšt* ضد أو مقابل ، *bštw* عصيان أو تمرد ، *bšttyw* متمردين ، ***šni bštw*** ***ثارَ*** ، ***عَصَى*** ، هذا المعنى الأخير هو الأقرب لما ورد بنقش الإناءين Wb.,I,PP.478–479 ; Faulkner,R., Aconcise Dictionary ,P.85

كونها تعنى اسم قبيلة أو جماعة ليبية كما يرى عبد العزيز صالح و أحمد سليم ([٦٢])

نقش الإناء الأول

نقش الإناء الثانى

تشير المنظر المسجلة على قاعدة تمثالين للملك خع سخم ([٦٣]) إلى الحرب الأهلية التى دارت بين الشمال والجنوب فقد جاءت هذه المناظر فى ثلاثة صفوف ، الصف الأول به علامتان ثم بقايا رسم لرجل منبطح على وجهه وخلفه رجل آخر ملقى على ظهره ، يليه أخر يهوى على رأسه ([٦٤]) ثم يلى هذا الصف من أسفل نقش لرجل منبطح على وجهه ويداه مقيدتان خلف ظهره ، يرتدى تاج من نبات البردى على رأسه ، و ربما كان يمثل قائداً عسكرياً للجيش الذى كان يقوده وهو جيش الشمال نظراً لوجود نبات البردى ، ويلي هذا القائد الشمالي صفان فوق بعضهما الصف الأول يوجد به ثلاثة أسرى فى أوضاع مختلفة منبطحين أرضاً ، وأسفل منهم أعداد الأسرى البالغ عددهم حوالى ٤٧٢٠٩ وهوعدد مبالغ فيه جداً ([٦٥])

---

[٦٢]) عبد العزيز صالح ، المرجع السابق ، صـ ٢٧٦ ; أحمد سليم ، المرجع السابق ، صـ ١٦٦ .

[٦٣])تم اكتشافهما فى الكوم الأحمر(هيراقليوبولس)بالقرب من ادفو فى حفائر البعثة الإنجليزية موسم ١٨٩٧ – ١٨٩٨م ،التمثال الأول بالمتحف المصر تحت رقم ٣٠٥٦ حجرة ٤٣ وأيضاً JE 32161 مصنوع من حجر الشيست الأخضر بارتفاع ٥٦،٥ سم يجلس الملك على كرس عرش مكعب الشكل وله مسند قصير ، ويرتدى الملك التاج الأبيض رمز الجنوب ، وكذلك يرتدى عباءة عيد السد ويضع يده اليمنى فوق فخذه ، وربما كان يمسك بها الصولوجان ، بينما يده اليسرى أسفل الصدر ويمسك بها طرف العبائه ، وقد نحت التمثال بدقة ، لكن نصف الوجه والتاج قد فقد .

Junker ,H., Die Feinde auf dem Sockel der Chasechem-Statuen und die Darstellung von geopferten Tieren, *Agyptologische Studien* 1955,PP. 162-175

التمثال الثانى محفوظ بمتحف الأشموليان باكسفورد Ashm 517E مصنوع من الحجر الجيرى بارتفاع ٦٦ سم ، ويظهر فيه الملك بنفس الهيئة سابقة الذكر ، بيد أن الوجه والتاج بحال جيدة .

Smith,W.S.,Two Archaic Egyptian Sculptures,*Bulletin of the Museum of Fine Arts*,65,No. 340 (1967), PP. 70-84 (9 ill., 7 fig.).

[64]) Robins, G., The Art of Ancient Egypt, London,1997; Dodson , A., KMT 7 ,no 2 (1996)PP.27-29 .

[65]) Junker , H., Op.Cit. , pp. 162 ; Dodson , A., KMT 7 ,no 2 (1996) ,P.27 .

(أ) نقش تمثال متحف الأشموليان (بـــ) نقش تمثال المتحف المصرى ([٦٦])

أما الصف الثالث فيظهر به اسم الملك خع سخم داخل السرخ ، يعلوه الصقر رمز المعبود حور ويشير اللقب الحورى للملك إلى انتصاره على عدوه وتمكنه من إعـــادة توحيد مصر مرة أخرى ([٦٧])

ليس من قبيل الصدفة أن يظهر الملك خع سخم وهو يرتدى تاج الجنوب الأبيض على قاعدة التمثال ، وكذلك على نقش الإناءان الذى تظهر به المعبودة نخبـــت ، وخاصـــة وأنه فى كلا النقشان يظهر زعيم الأسرى وهو يضع فوق رأســـه رمـــز الـــشمال ***ḥ3*** بالتالى يقوي نقش الأناءان نقش التمثالان بعضهم بعضاً ويدلان على أن الحرب كانت على الشمال وليس علىعدو أجنبي (ليبيي

كان المصرى القديم منذ بداية الأسرات وحتى نهاية التاريخ المصرى القديم دقيقاً جداً ويعرف كيف يعبر عن الأجانب فى نقوشه ولا يخلط بين ما هو أجنبي وما هو غيـــر أجنبي ، فلو كان هناك إحتلال أجنبي للدلتا فى تلك الأونة لعبـــر عنـــه فـــى نقـــوش التمثالين ونقوش الإناءين ولذكر عام محاربة التحنو أو وضع ما يشير إلى أن هـــذا العدو الذى يضع فوق رأسه نبات البردى ، ما يدل على أنهـــذا العـــدو مـــن التحنـــو وخاصة أنه يعرف التحنو وأنهم ذكروا فى نقوش ترجع للأسرة الأولى ، ولدينا خـــتم من العاج يرجع للملك نعرمر ورد به اسم التحنو ([٦٨]) ويظهر أسرى التحنو ذوا اللحية على هذا الختم مختلفين عن الأسرى الذين ظهروا على تمثالى وإناءِ خع سخم . (شكل رقم ٢)

وليس أدل على تمييز المصرى القديم لأسراه فى تلك الأونة من المنظر الذى يوجـــد على بطاقة عاجية للملك نعرمر الذى يظهر به اسم الملك نعرمر وهو يقـــبض علـــى أسيريعلو رأسه نبات البردى ، تم تسجيل اسم التحنو الـــذى أختـــصر بعلامـــة ***nw***([٦٩]) إلى جوار الأسير حتى يميزه عن غيره من الأسرى وخاصة المصريين فى الشمال .

---

[66])Adams,B.,A fragment from the Cairo statue of Khasekhemwy,JEA76(1990),PP.161-163. (fig.,

[٦٧]) سعد عبدالله ، النقوش والمناظر المصاحبة لكرسى العرش ومغزاها فى مصر القديمة ، رســـالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب – جامعة بنها ، ٢٠٠٨ ، صـــ ٨.

[٦٨])أحمد سليم،المرجع السابق،صـــ٢٠١، شكل٦٢; Quibell , Hierakonopolis, I, Pl . 15(xv) P. 7 , Davis , W., Masking the Blow. 1992, PP.279- 231, Pl.53

[٦٩])علامة *nw* مكون أساسى لأسم التحنو وظهرت فى مناظر ونقوش عديدة للدلالة على اسم التحنو Vikentiev, V., Les monuments archaïques. VI. La tablette en ivoire d'un haut fonctionnaire du roi de la Ire dynastie *Wenewty*-Ouénéphès, , BIE 36 1955, PP. 293-315,

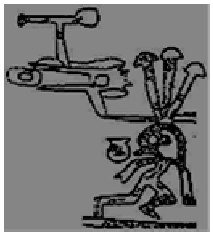

أسير من التحنو يعلوه نبات البردى ببطاقة نعرمر([٧٠]) **(شكل رقم٣)**

ـ كذلك هناك لوحة من المرمر ترجع للملك جر الذى يقوم بضرب أسير من التحنـو أشير إلى اسم التحنو بعلامة *nw* أيضاً **(شكل رقم ٤)**

لو تم قبول إفتراض أن هناك قبائل ليبية تمكنت من الهجوم على الدلتا أوشمال مصر وأستولوا عليها،هل كانت الدلتا خالية من السكان فى عهد بر ايب سن؟لذلك أسـتولت عليها القبائل الليبية البدائية بسهولة وانفصلوا بها عن الجنوب وهذا إفتـراض غيـر مقبول،يدل على ذلك حضارة المصريين فى عصر ما قبل الأسرات فى بوتو والعمرى وجرزة وحلوان ومنشية عزت وغيرها([٧١])كذلك الوجود الحضاري المؤثر للمصريين فى الدلتا فى عصر الأسرة الأولى والأسرة الثانية حتى فى زمن **بر ايب سن**

إن اسم خع سخم الذى يعنى"أشرقت القوة"لا يخلو من مغزى حربى أوعسكرى،كذلك إصرار خليفته أو خع سخم بعد تغير اسمه إلى خع سخموى على تأكيد الوحـدة بـين الشمال والجنوب،من خلال مناظر كثيرة ظهرت بآثار عصره جمعت بين كلا من حور وست تدل على استعادة مُلك الوجه البحري وعلـى إجتمـاع شـمل آلهـة الـشمال والجنوب،يضاف إلى ذلك أن اسم خع سخموى يعنى"أشرق القويان "،يؤكد هذا المعنى اسم آخر لنفس الملك خع سخموى *Ḥr St ḫˁ – sḫm.wy ḥtp nb.wi imiwi.f* " أشرق القويان ورضي السيدان به " ([٧٢]) فلو كان الأمر يمثل تحرير الدلتا من الليبيين ، لما تطلب الأمر كل هذا الحرص والمبالغة من قبل خع سخم أو خع سخموى لإرضاء كل من حور وست وأنصارهم ، بل سعى الملك خع سخموى كذلك لآن يرضى أهـل الدلتا بأن تزوج من سيدة من الدلتا هي **(نى ماعت حب)** التى كانت أماً لخليفته ([٧٣])

<u>نتائج الحرب</u>

أُطلق على هذا العام الذى حارب فيه الملك خع سخم الشمال،عام حرب(إخضاع) الشمال([٧٤])

---

[٧٠]) عبدالحليم نورالدين ، المرجع السابق ، صـ ١٥٠ ; Dreyer.G., MDAIK 54 (1998) , P.139

[٧١])على رضوان،الخطوط العامة لعصور ما قبل التاريخ وبداية الأسرات فى مصر ، القاهرة ٢٠٠٣

Hendrickx, S., Archeo- Nil, Actualite de la recherche predynastique: 2-La Basse- Egypt ,2003

[72]) Garnot , J., *Bulletin de l'Institut d'Égypte* 37 (1956), PP.317-328.

[73]) Garstang, J., Mahâsna and Bêt Khallâf , London , 1989,PP. 22-23 PL . X

[74]) Vikentiev, V., Études d'épigraphie protodynastique. II. - Deux tablettes en ivoire (I dyn.) et les linteaux de Medamoud (XII-XIIIe dyn.), ASAE 56 (1959), 1-30, (fig., pl.).

انتصار الملك خع سخم على المتمردين من أهل الشمال وتمكنه من توحيد مصر السفلى مع مصر العليا وانتشرت الأدلة الأثرية التى تؤكد انتصار الملك خع سخم على الشمال .
توحيد مصر مرة ثانية فى عهد خع ــ سخم يدل على ذلك ما سجل بقائمة حجر بالرمو(٧٥) واستقرارالأمور فى عهد خليفته خع سخموى الذى تمكن من إعادة بناء المملكة بعد هذه الحرب الأهلية ، فقد أدى هذا الاستقرار إلى تقدم حضارى ،يوجد نقوش اختام تؤكد الوحدة والاستقرار فى مقبرة خع سخموى فى أبيدوس ، ونقوش أختام كشف عنها **Garstang** فى بيت خَلاف وحلوان للملكة نى ماعت حب التى كانت تلقب على بعض هذه الأختام بلقب أم أبناء الملك (٧٦)

الخاتمة:

لقد انتهى عبد العزيز صالح إلى أن " الفراعنة الأوائل الذين نسبتهم نصوصهم إلى الأرباب وصورت لهم قداسة واسعة ، لم تخل أيامهم مما يحدث عادة فى مختلف الشعوب ومختلف العصور من تنازع أسرى وشقاق داخلي "(٧٧)
حدثت حرب أهلية حقيقية فى الأسرة الأول والثانية بين الشمال والجنوب وأكدتها نقوش لوحات واوانى وتماثيل مصرية ترجع لنفس الفترة بسبب دوافع اقتصادية وسياسية و دينية
أدى الاستقرار بعد إنتهاء الحرب الأهلية وعودة الاتحاد بين الشمال والجنوب إلى الازدهار التجارى بين مصر وغيرها من البلاد الأجنبية وخاصة الآسيوية منها ، حيث وردت إشارة فى حجر بالرمو تفيد بأن الملك خع سخموى أرسل أسطولاً إلى فينيقيا (٧٨)
يلاحظ أنه فى الحرب الأهلية الأولى والثانية أن العاصمة كانت فى الجنوب أو فى **ثنى** ، قد يعنى ذلك فى نظري أنه عندما تكون العاصمة الإدارية فى أقصى الجنوب يكون هناك بعد نسبى فى اتخاذ القرارات الإدارية ، مما يجعل أهل الشمال أو الدلتا يثورون على الملك ويعتقدوا أنهم بمنأ عنه فيحاولون الاستقلال أو الانفصال عن المملكة الموحدة وأن يتخلصوا من التزامات وأعباء الوحدة .
وجود العاصمة فى أقصى الجنوب كان السبب الرئيسى لأن تحدث الخلافات السياسية بين الشمال والجنوب فى عهد جت وفى نهاية الأسرة الثانية ، مما فرض على ملوك الأسرة الثالثة نقل فعلى وعملى إلى العاصمة إلى منف التى وضع حجر أساسها منى مؤسس الأسرة الأولى ، حيث تقع فى مركز متوسط بين الشمال

---

[75])Breasted,J.H.,Ancient Rrecords of Egypt ,Chicago,1906-1907.-Vol.1,§ 143 ; Engelbach, R., A foundation scene of the second dynasty. JEA 20 (1934) 183-184, Pl. 1

[76]) Garstang, J., Op. Cit.,P. 22 -23 ,PL.X .

(٧٧) عبد العزيز صالح ،المرجع السابق ، صـ ٢٧٩.

[78]) Montet, P., Notes et documents pour servir à l'histoire des relations entre l'ancienne Égypte et la Syrie.Kêmi1(1928)PP.83-84;Redford,D.B.,Egypt,Canaan,And Israel in Anciant Times, princeTon ,1990 P.37;Wright, M.,Contacts between Egypt and Syro-Palestine During the Protodynastic Period , *Biblical Archaeologist*, 48 (1985) , PP. 240-253.

والجنوب ، وبالتالى يدرك المصريون فى الشمال أن الملك قريب منهم فلا يفكروا فى الثورة ضده ولا يتمردوا عليه ، كذلك يسهل على الجيش القضاء على أى ثـــورة قـــد تحدث فى الشمال ، وربما شرعوا فى عملية النقل الفعلية للعاصمة فى عهد الملك خع سخموى ، ثم تأكدت عملية النقل فى الأسرة الثالثة ، مما أدى إلى عـــدم حـــدوث أى صراع بين أنصار حور وست أو أى حرب أهلية فى الدولة القديمة وبالتالى حـــدث الاستقرار والازدهار الحضارى فى جميع مناحى الحياة فى عصر الدولة القديمة .

ــ من الأهمية بمكان الإشارة إلى أن معظم الحروب الأهلية تستتر خلف الأســـباب الدينية ، بيد أن السبب الحقيقى وراء هذه الحروب قد يكون المصالح الإقتـــصادية أو الأطماع السياسية فى الحكم أو غيره .

شكل (١)اللقب نبتى بأحد نقوش الملك عحا
Vikentiev, V., ASAE 48 (1959), P.681

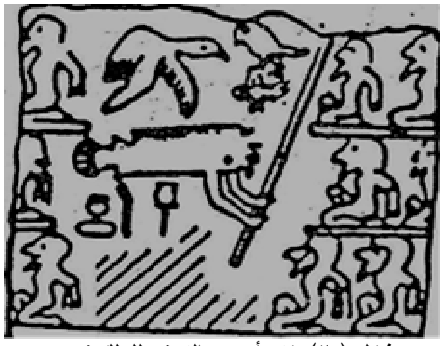

شكل (٢) ختم أسرى التحنو للملك نعرمر
أحمد سليم ، المرجع السابق ، صـــ ٢٠١ شكل ٦٢

شكل (٣) بطاقة للملك نعرمرلأسر من التحنو
Dreyer.G., MDAIK 54 (1998) , P.139

شكل (٤) بطاقة للملك جر لأسير من التحنو
أحمد سليم ، المرجع السابق ، صـــ ٢٠٢ شكل ٦٣

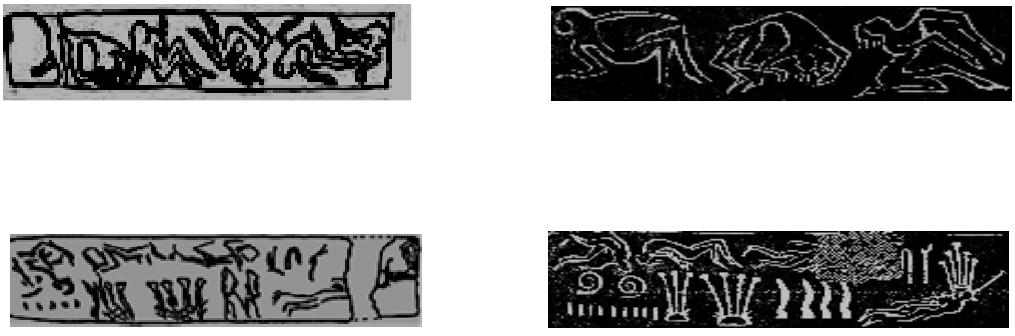

شكل(٥)تمثال خع سخم بمتحف الأشموليان

شكل (٦) تمثال خع سخم بالمتحف المصرى

Smith, W. S.,*Bulletin of the Museum of Fine Arts*, 65, No. 340 (1967), Pl.9,

Adams, B., A fragment from the Cairo statue of Khasekhemwy, JEA 76 (1990), PP. 161-163. (pl.X)